مجلة كلية الآداب

مقاومة " الشرح يحضب " للمطامع الأكسومية باليمن طبقا للنقوش المسندية

دكتور

السيد محمد السعيد عبد الله

مدرس التاريخ القديم بكلية التربية

العريش – جامعة قناة السويس

العدد الحادي عشر يوليو ٢٠٠

مقاومة "الشرح يحضب" للمطامع الأكسومية باليمن طبقاً للنقوش المسندية(*)

د. السيد محمد السعيد عبد الله
مدرس التاريخ القديم – كلية التربية بالعريش
جامعة قناة السويس

تعد مملكة أكسوم من أخطر القوى الأجنبية التى تطلعت للسيطرة وبسط النفوذ على جنوب شبه الجزيرة العربية، لاسيما وأنه لا يوجد فاصل كبير بين هاتين المنطقتين؛ فمضيق باب المندب "مدبن 𐩣𐩨𐩥" (**) لا يزيد فى إتساعه عن ٢٠ ميلاً، وعبر تلك المسافة المحدودة تقع جزيرة " بريم" التى تبعد

(*) تناول بعض الباحثين موضوع التهديد الأكسومى بصفة عامه لجنوب شبه الجزيرة العربية، وأبرزهم " فوزى مكاوى " فى مقاله" أضواء جديدة على العلاقات بين مملكة أكسوم وممالك جنوب الجزيرة العربية خلال القرنين الثانى والثالث الميلاديين " ،بمجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، فى العدد الثانى عشر، السنة الثالثة، جامعة الكويت، أكتوبر سنة ١٩٧٧، وقد تناول خلال مقاله الأطماع الأكسوميه ببلاد اليمن بداية من عصرالملك السبئى " علهان نهفان 𐩱𐩣𐩧𐩲 " حتى عصر" نشأ كرب يأمن يهرحب 𐩺𐩵𐩲𐩧 𐩱𐩣𐩧𐩲 "ملك سبأ وذريدان، واستعرض عبر تلك المرحلة فترة حكم "الشرح يحضب" 𐩵𐩧𐩲𐩺 "ملك سبأ وذريدان ومقاومته للأكسوميين، ولكنه إقتصر فى ذلك على نقش واحد فقط، وهو النقش "رقم ١٩" من مجموعة الكهالى، ولم يتعرض بالدراسة والبحث لبقية النقوش التى تناولت هذا الموضوع، والتى أوردها "جامه" وغيره بالمصادر الأخرى، رغم أن هذه النقوش التى لم يتناولها مقال فوزى مكاوى قد أظهرت بجلاء مدى مقاومة الشرح يحضب وإحباطه لكل مظاهر وأشكال الأطماع الأكسومية، المتمثلة فى قيامهم بتكوين تحالفات قوية مع القبائل التهامية ومع الريدانيين وزعيمهم "شمر الريدانى 𐩣𐩨𐩥 𐩵𐩧𐩲𐩺" ضد الشرح يحضب، وكذلك محاولة فرض سيطرتهم على المدن الكبرى المؤثرة على حركة التجارة اليمنية كمدينة نجران، ومن أجل ذلك فقد حرص الباحث أن يستند فى موضوع بحثه على كافة ما ورد بالنقوش المسندية المرتبطة بمقاومة الشرح يحضب للمطامع الأكسومية.

(**) ورد ذكر مضيق باب المندب بلفظة مدبن بالنقش الموسوم بـ Ry. 507:
جواد على : المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام، الجزء الثانى، الطبعة الثالثة، النهضة، بغداد، ١٩٨٠، ص ٥٩٥ ، ٥٩٧.

عـن السـاحل العـربى بـأقل من ميلين[١] ، ومن أجل هذا فقد حدثت علاقات وإتصـالات قوية ووطيدة بين المنطقتين سبقت بكثير زمن مملكة أكسوم، يتمثل أبـرزها فـى هجرة الكثير من قبائل جنوب شبه جزيرة العرب للشرق الأفريقى، وأشـهرهم قبيلتى" حبشت "، التى كانت تسكن منطقة "مهرة" ومنها أشتق اسم الحبشة[٢] وقبيلة "الأعاجز" التى أطلق اسمها أيضا على اللغة الحبشية المعروفة بالجعـزية[٣]، وقد أدت هذه العلاقات إلى انتقال الكثير من التأثيرات اليمنية إلى تلك المنطقة، وقد تمثل ذلك بجلاء بالغ فى العديد من المظاهر الثقافية، كالكتابة واللغـة وعبادة الالهة اليمنية كاله القمر" ايل مقة 𐩣𐩮𐩤 " السبئى الذى تـدس هـناك باسم " محرم" وأيضا "عثتر 𐩧𐩲𐩣 " اله الزهرة، إضافة لهذا فقد تجلـت هـناك أيضـا تأثيرات أخرى يمنية بالعمارة والتماثيل ومحارق البخور والأنصاب وشواهد القبور، ولا سيما بالمنطقة الممتدة عبر مدن "مطرا" و" يحا" و" أكسـوم" الواضحة بالخريطة "رقم١"، والتى قد استقر بها هؤلاء المهاجرون اليمنيون، ومنها توجهوا بعد ذلك إلى داخل الشرق الأفريقى[٤]، وهناك من يعتقد بأن هؤلاء المهاجرون أيضا قد أسسوا فيما بعد مملكة أكسوم[٥].

(١) شـوقى عطا الله الجمل: " جزر البحر الأحمر ومضايقه وأهميتها الاستراتيجية"، ندوة البحر الأحمر عبر عصور التاريخ، حصاد (١١) ، إتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ٢٠٠٣ ، ص ٢٠٥.

(٢) لطفـى عـبد الوهـاب يحـيى: العـرب فـى العصـور القديمـة، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩، ص ٤٠٢.

(٣) عبد الله حسن الشيبة: دراسات فى تاريخ اليمن القديم، تعز، ٢٠٠٠، ص ١٧٠.

(٤) عبد المنعم عبد الحليم سيد: " صفحة من الصلات بين اليمن والأحباش" ، مجلة المؤرخ العـربى" ،العـدد الحادى عشر، المجلد الأول، إتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، مارس ٢٠٠٣، ص ٣٠-٣١.

(5) Shinnie, P.L., " The Nilotic Sudan and Ethiopia 660 BC to c.AD 600", The Combridge History of Africa, Vol. 2, Cambridge university, 1978, P. 262.

وقـد تحولـت طبـيعة تلك العلاقات بين هاتين المنطقتين مع قيام مملكة أكسـوم(*) إلى أطماع عسكرية حبشية تهدف للسيطرة على جنوب شبه الجزيرة العربـية، لمـا كانت تمتلكه تلك المنطقة من ثراء كبير أشاد بذكره الكلاسيكيون كهيرودتس وأسترابو وبلينى، ناجم عن تجارة البخور والعطور الرائجة بأسواق العـالم الوثنى القديم(١)، وقد إصطدمت تلك المطامع بمقاومة عنيفة حمل لواءها ملوك سبأ وذريدان، وعلى رأسهم الملك "الشـرح يحضب ΠΒΨΡΙΨΥΣΙΗ" الـذى أخـتلف المؤرخون حول فترة حكمه، فهناك إعتقاد بأنه حكم خلال الربع الأخـير من القرن الأول قبل الميلاد(٢)، وعليه فإن الشرح يحضب يعد بذلك هو الملـك الـذى ذكـره سترابو باسم " الساروس"(٣)، إبان حملة إيليوس جاليوس الـرومانى علـى جنوب شبه الجزيرة العربية عام ٢٤ ق.م(٤)، وقد أستندوا فى ذلـك – ومـن بيـنهم – ريكمانـز على ما ورد بنقش للشرح يحضب موسوم بـ " CIH 429"؛ يشير من خلاله إلى مواجهته لعدو شرس لم يذكر اسمه، وأكـتفى بـأن وصفه بعبارة: " تجرأ وشن حرباً على الألهة والأنسانية"، ويرى ريكمانـز بـأن ذلـك العدو الذى ذُكر بالنقش السالف ما هو إلا القائد الرومانى إيليوس جاليوس، ومن أجل هذا فالشرح يحضب فى نظر أصحاب ذلك الاتجاه هو الملـك السـاروس الذى كان يحكم حينما قدمت حملة الرومان إلى جنوب شبه

(*) اخـتلف المؤرخـون حـول تحديد بداية تاريخ مملكة أكسوم، ولكن من المرجح أن تلك المملكة كانت متواجدة خلال القرن الأول ق.م، وذلك إستنادا إلى ما كشفت عنه حفائر البعثة الأثيوبـية عـن قربان نذرى من البرونز يرجع فى تاريخة للقرن الأول قبل الميلاد، قد نُقش عليه اسم الملك الاكسومى " جدرت" :

سـبتينو موسـكانى: الحضارات السامية القديمة، ترجمة : السيد يعقوب بكر، دار الرقى، بيروت، ١٩٨٦، ص ٢١٤.

(١) عدنـان ترسيسـى: بلاد سبأ وحضارات العرب الأولى، الطبعة الثانية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠، ص ٥٠-٥١.

(٢) جواد على : مرجع سابق، ص ٤٥٥.

(3) Strabo, The Geography of Strabo, translation by Jones, H.L., Vol. VII, BK. 16, London, 1966, P. 361.

(٤) توفيق برو: تاريخ العرب القديم، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨، ص ٨١.

جزيـــرة العـــرب[١]، ولكن هذا الرأى قد لاقى معارضة بالغة من الكثيرين ومنهم جامـــة الـــذى يرى أن هذا العدو الذى ورد بالنقش CIH 429 هو أحد الأقيال السبئيين المعارضين للشرح يحضب ويدعى " نمران أوكان 𐩣𐩧𐩱𐩣𐩲𐩧𐩣 "، وذلـــك طـــبقا لمـــا ورد بنقوش أخرى عديدة إشتملت كذلك على اسم هذا القيل، وهى (Ja. 594, 684, 711, 739, 758) [٢]، ويضيف الباحث إلى ما سبق أنه لا يوجـــد دليل من شأنه أن يؤكد أن الشرح يحضب كان معاصراً لحملة إيليوس جالـــيوس، ولو حدث ذلك لتكرر ذكره بالعديد من نقوش الشرح يحضب، لاسيما وأن حملة الرومان على جنوب بلاد العرب تعد حدثاً كبيراً ومما لا تغفله النقوش، ومن أجل ذلك فمن الصعب اعتبار الربع الأخير من القرن الأول قبل الميلاد هى الفترة التى حكم خلالها الشرح يحضب مملكة سبأ وذريدان، هذا وفى الوقت ذاته فهـــناك أراء أخرى تعارض ذلك الأتجاه؛ فهناك من يرى بأن هذا الملك قد حكم عـــبر الفترة الممتدة ما بين عامى ١٥٠ – ١٢٥ ق.م[٣]، بينما هناك من يرفض ذلـــك ويرجع فترة حكمه إلى أواخر النصف الأول من القرن الثالث الميلادى[٤]، وعامـــة فمـــن الصـــعب التسليم بتلك الآراء، وذلك لعدم إحتواء نقوش الشرح يحضب رغم كثرتها[*] على أحداث يتم من خلالها وضع فترة مؤكدة لحكمه، ومع

---

(1) Beeston, A.F.J., "Problems of Sabaean Chronology", BSOAS, Vol. XVI, Part I, University of London, 1954, P. 52.

(2) Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), Vol. III, Baltimore, 1962, P. 327.

(3) Philby, B., The Background of Islam, Alexandria, 1947, P. 94.

أيضا: Fakhry, A., An Archeological Journey to Yemen, Part I, Cairo, 1952, P. 114.

(٤) يوســـف محمـــد عبد الله :" أوراق فى تاريخ اليمن وأثاره، الطبعة الثانية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠ ، ص ٣٢٣.

(*) يرتـــبط بالشرح يحضب عدد كبير من النقوش المسندية وهو صاحب أطول النقوش بمجموعة ألبرت جام" وتمتد نقوشه بها من رقم (٥٦) إلى (٦٠) هذا بالإضافة لعدد آخر من النقوش بالمصادر الأخرى:

مطهـــر الأريـــانى: نقوش مسندية، الطبعة الثانية، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، صنعاء ١٩٩٠ ، ص ١٥٢.

هـذا فالامل كبير فى معاول الأثريين لتقديم ما يؤكد التوقيت الحقيقى لعصر هذا الملك.

وعامـة فقـد سعى الأكسوميون حينما تولى هذا الملك العرش بعد موت والـده " فرعم ينهب ΓΓΥΊΊ/ΦΟΊΟ "، إلى محاولة توسيع نفوذهم وتوطيده بجـنوب شـبه جزيـرة العرب، مستغلين تواجدهم القديم هناك، الذى يعود إلى ما قبل عصر الشرح يحضب، وذلك طبقا لما ورد بنقش حبشى عثر عليه بميناء "عدول"(*) يعرف بنقش عدول، وهو نقش ملكى أكسومى(**) خال من اسم الملك الـذى دونه وتاريخ تدوينه، ولكنه يشير إلى قيام هذا الملك بأرسال قوةً بحريةً أسـتولت على مناطق بجنوب شبه الجزيرة العربية، ذكرها فى هذا النقش باسم بـلاد " العربيـتاى والكنـيد وكولبيتاى"(١)، وقد حددها بعض الباحثين بالمناطق السـاحلية الممتدة من ينبع بساحل الحجاز حتى مضيق باب المندب(٢)، غير أن الباحث يعتقد أنها تقتصر فقط على سواحل جنوب شبه الجزيرة العربية المواجهة للساحل الحبشى، وذلك إستناداً لمدى أهمية تلك المنطقة الساحلية للأحباش التى تؤهلهم للسيطرة على طريق التجارة الرئيسى المتجه من جنوب بلاد العرب إلى الشمال، أضف إلى ذلك فأن إقتصار الوجود العسكرى الحبشى على تلك المنطقة

(*) يعـد ميـناء عـدول أو أدوليس أشهر موانى مملكة أكسـوم ، وهو ميناء قديم شيده الملك البطلمى بطليموس الثانى (فيلادلفوس) بمنتصف القرن الثالث ق.م، وقد وسعه من بعده ولده الملك بطليموس الثالث (يوارجتيس):

Contenson, D., "Pre – Aksumite Culture", General History of Africa, Vol. II, Unesco, 1981, P. 343.

(**) جدير بالذكر أنه بالرغم من أن نقش عدول لم يحو أية إشارة تفيد أن الملك الذى دونه ينتمى لدولـة اكسوم، ولكن عثر على نقش آخر يتضح من خلال دراسته أنه يعود إلى نفس عصر الملك المـدون لـنقش عـدول، وقـد ورد به لفظة أكسوم مرتين مما يؤكد أن نقش عدول هذا هو لملك أكسـومى (فـوزى عـبد الرازق بيلى: مملكة أكسوم، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٤، ص ٤٠) علاوة على ذلك فأن وجود نقص بالأسطر الاولى من نقش عدول تجعل من المعتقد وجود حذف للفظة أكسوم من هذا النقش (المـرجع السابق، ص ٣٦).

(١) المرجع سابق، ص ٣٥.

(٢) جواد على : مرجع سابق، ص ٣٦٨.

الساحلية يجعل من السهل توفير الحماية اللازمة لاستقرار هذا التواجد الحبشى وتعزيزه بالنجدات والامدادات، بينما لا يتحقق ذلك بالسيطرة على السواحل العربية البعيدة عن الساحل الحبشى فى ظل هجمات القبائل العربية القاطنة عبر تلك السواحل التهامية الجرداء.

لم يكتف الأكسوميون قبيل عصر الشرح يحضب بذلك التواجد بتلك المنطقة، بل سعوا بكل السبل لتحين الفرصة التى تمكنهم من توسيع دائرة سيطرتهم ونفوذهم، وكانت الاضطرابات السياسية المتمثلة فى الصراع على العرش السبئى من أهم الخيوط التى حاول الأكسوميون توظيفها فى تحقيق تلك المطامع، فاستغلوا فرصة استعانة " علهان نهفان 𐩣𐩵𐩲𐩺 "(*) أحد مغتصبى العرش السبئى بهم، ليتخذهم قوة حليفة تدعمه ضد محاولات إقصائه عن الحكم، وقد صور النقش الملكى الموسوم بـ "CIH. 308" هذا التحالف السبئى الاكسومى، عبر معاهدة الصداقة والتى تمت بين هذا الملك السبئى وبين جدرت(**) ملك الاكسوميين(١)، وذلك قد ورد فيما نصه(٢):

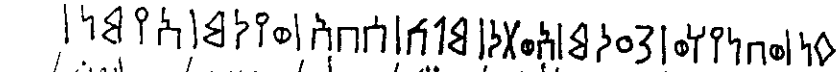

علهن / نهفن / وبنيهو / شعرم /أوتر / ملك / سبأ / ويرم / ايمن /

(*) اختلفت آراء المؤرخين حول فترة حكم الملك علهان نهفان، فمنهم من يرجع ذلك - من بينهم - فيلبى" إلى الفترة ما بين عامى " ١٣٥ – ١١٥ ق.م" ، وأن معاهدته مع جدرت ملك الأكسوميين قد حدثت عام ١٢٠ ق.م (Philby, B., Op. Cit., P. 95) وهناك أيضا من المؤرخين من يرى ومنهم جامة أن فترة حكمه كانت فيما بين عامى " ٨٥ – ٦٥ ق. م (محمد بيومى مهران: دراسات فى تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٩، ص ٣٠٣).

(**) جدير بالذكر أنه بجانب ترحيب الأكسوميين بذلك التحالف لتحقيق مطامعهم التوسعية فإنه كذلك كان لملكهم جدرت إرتباط كبير بسبأ وإلاهها ايل مقه الذى كان يتعبد نه وقد خصص لعبادته منطقتى" ميلازو" ، "حاويلاسرو":

Kobishanov, Y.M., "Aksum: Political system Economices and Culture, first to fourth century", General History of Africa, Vol. II, Unesco, 1931, P. 397.

(١) محمد بافقيه وكريستيان روبان:" أهمية نقوش جبل المعسال"، ...ن: حولية الاثار والنقوش اليمنية القديمة، العدد الثالث،المركز اليمنى للابحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، ١٩٨٠، ص ١٨.

(2) Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars Quarta, Tomus I, Parisiis, 1889, P. 332

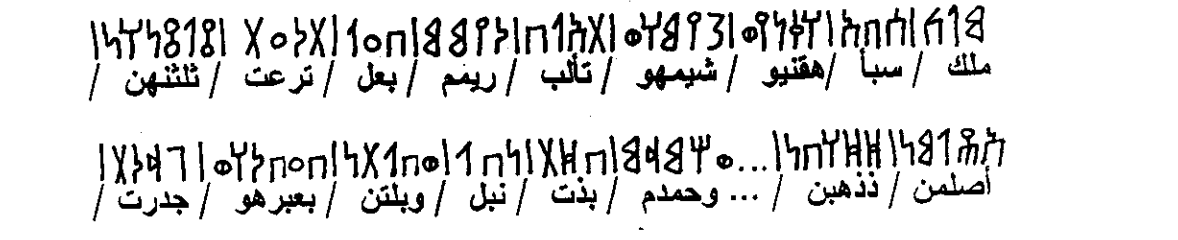
ملك / سبأ / هقنيو / شيمهو / تألب / ريمم / يعل / ترعت / ثلثنهن /

أصلمن / ذذهبن / ... وحمدم / بذت / نبل / وبلتن / بعبرهو / جدرت /

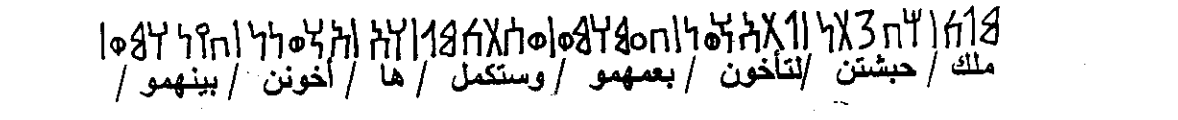
ملك / حبشتن / لتأخون / بعمهمو / وستكمل / ها / أخونن / بينهمو /

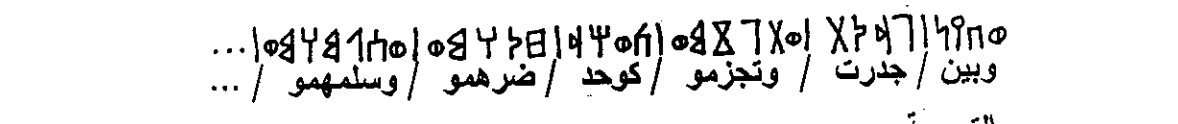
وبين / جدرت / وتجزمو / كوحد / ضرهمو / وسلمهمو / ...

الترجمة :

" علهـــان نهفـــان وبنيه شعر أوتر(*) ملك سبأ ويرم أيمن ملك سبأ، قدموا للإله الحـــامى تألـــب ريام سيد ترعت(**) ثلاثين تمثالاً ذهبياً... لأنهم أوفدوا بعثة إلى جـــدرت ملك الأحباش ليتحالف معهم، وقد نجح ذلك التحالف بينهم وبين جدرت، وتعاهدوا على أن يكونوا جبهة واحدة أمام من يعاديهم ومن يسالمهم..."

حـــرص الشرح يحضب على ضرورة التخلص من ذلك التواجد الأكسومى المـــتحفز لزيادة نطاق نفوذه فى بلاده، وقد شعر الأكسوميون بمدى خطورة هذا الملك لما لمسوه فيه من قوة وطموح بالغين، فخاضوا ضده معارك طاحنة فشلوا خلالهـــا فـــى القضاء عليه، أو حتى إحراز أية مكاسب توسعية، ذلك بالرغم من قـــيامهم بتكويـــن تحالفـــات كثيرة ضده سواء أكانت مع القبائل اليمنية، أو مع

(*) يلاحظ فى ذلك النقش أن شعر أوتر بجانب أنه ملك شريك لوالده، كان أيضا شريكا معه فـــى الـــتحالف مـــع الأكسوميين، ولكن حدث بمجرد موت والده أن تبدلت تلك المحالفة مع الأكسوميين إلى عداوة مستحكمة نشبت خلالها العديد من الحروب والمعارك، وذلك طبقا لما ورد بـــالعديد مـــن الـــنقوش المسندية، لعل من أهمها النقشين "Ja. 631, 635"، ويبرر الباحـــث هـــذا الـــتحول فى سياسة شعرأوتر، إلى أنه قد أجبر من والده علهان نهفان على الـــتحالف مـــع الأكســـوميين، ويبدو أنه حينذاك لم يكن لديه قوة التى تؤهله على معارضة والـــده فى هذا الأمر، ولذا فمجرد أن مات علهان نهفان وانفرد شعرأوتر بالعرش، أعلن عن موقفه الحقيقى الرافض للتواجد الأكسومى على أرض بلاده.

(**)ترعت هو اسم المعبد المخصص لعبادة تألب ريام إله قبيلة همدان الرئيسى:

جواد على : مرجع سابق، ص ٣٥٤ – ٣٥٥.

الـــزعماء الريدانيين المناوئين لحكم هذا الملك، أو حتى قيامهم بمحاولات فاشلة لـــتهديد المدن الهامة التى تؤثر على تجارة تلك المنطقة التى هى عصب الحياة الاقتصـــادية بها، ويمكن توضيح تلك السياسة الأكسومية ومدى فشلها أمام قوة ومقاومة الشرح يحضب فى الآتى:

أولاً: أندحار تحالف الأكسوميين وقبائل تهامة أمام مقاومة الشرح يحضب:

سعى الأكسوميون إلى عقد محالفات مع بعض من قبائل جنوب شبه الجزيرة العربـــية، لـــيكونوا عونـــاً لهم فى حروبهم ضد الشرح يحضب، وقد رحبت تلك القبائل بذلك الأمر، لأنها وجدت فى الأكسوميين سنداً قوياً فى صراعاتهم القبلية، وضـــد السلطة المركزية أيضا بمأرب، ولا سيما قبيلة السهرة التى تقطن منطقة تهامة[1]، والتى كانت مصدراً دائماً للاضطرابات والقلاقل، وكان الشرح يحضب يبعث بشكل متواصل بالحملات العسكرية للحد من خطورتها، وذلك طبقاً لما ورد بالـــنقوش المســـندية، ومـــنها الـــنقش الموســـوم بـــ " Ja. 590 "، الـــذى دونـــه جـــنديان شـــقيقان مـــن جيشـــه شـــاركا بـــإحدى الحمـــلات ، وهمـــا "وهـــب أوم 𐩢𐩣𐩱𐩲𐩣 "و" ســـعد أوم 𐩢𐩣𐩱𐩲𐩣 "، وذلـــك قد ورد واضحاً بالسطور (٣-٦) من النقش السابق، فيما نصه[2]:

٣) ... 𐩱𐩲𐩣𐩢𐩱𐩲𐩣𐩢𐩱𐩲𐩣𐩢𐩱𐩲𐩣
... حمدم / بذت /

٤) 𐩱𐩲𐩣𐩢𐩱𐩲𐩣𐩢𐩱𐩲𐩣𐩢𐩱𐩲𐩣𐩢𐩱𐩲𐩣𐩢𐩱𐩲𐩣𐩢𐩱𐩲𐩣𐩢𐩱𐩲𐩣
خمر / عبديهو / وهب أوم / وسعدأوم / تأولـــ

٥) 𐩱𐩲𐩣𐩢𐩱𐩲𐩣𐩢𐩱𐩲𐩣𐩢𐩱𐩲𐩣𐩢𐩱𐩲𐩣𐩢𐩱𐩲𐩣𐩢𐩱𐩲𐩣𐩢𐩱𐩲𐩣
ن/ بوفيم / بن / سهرتن / بكن / سبأ و / وشوعن / مـــ

---

(1) Jamme, A., "South-Arabian Chronologe", BASOR, N.145, February, 1957, P. 29.

(2) Jamme, A., Sabaean Incriptions from Mahram Bilqis (Marib), P. 96 – 97.

٦) [illegible]

رأهمو / الشرح / يحضب / ملك / سبأ / وذريدن

الترجمة:

٣) ... حمدا لأنه

٤) منح عبديه وهب أوم وسعدأوم العودة

٥) بسلام من السهرة حينما كانا يحاربان ويساعدان

٦) سيدهما الشرح يحضب ملك سبأ وذريدان

وقد نجح الأحباش الأكسوميون فى إقامة تحالف قوى مع السهرة وقبائل تهامـية أخـرى على رأسها عكم وجمدن، ومن أجل ذلك سارع الشرح يحضب بقواتـه لمحاربتهم، فوصل إلى "وادى سهام [illegible]" الواقع جنوب ميناء الحديدة بعشـرة كيلو مترات[1]، وباغت هناك السهرة ومن معها من قوات أكسوميه، ثم توجـه شـمالا نحو وادى " سردد [illegible]" الواقع على مسافة أربعين كيلو متراً شـمال الحديـدة كما فى الخريطة "رقم ٢"، وألتقى بالأحباش فى معركة طاحنة بسـهول " دفتـن [illegible]" و " ديفان [illegible] " و " حقول لقح [illegible]" (لازالت تلك المواقع غير معروفة)، تمكن خلالها من إنزال هزيمة كبرى بالقوات الحبشية، ثم هـاجم بعد ذلك مجموعات أخرى من الأحباش والسهرة وعكم وجمدن تبلغ نحو خمسة وعشرين مجموعة، وتضيف النقوش بأنه حينما عاد منتصراً إلى صنعاء، وفدت إليه رسل من جمدن مقدمين رهائن ومواثيق للصلح والأستسلام[2]، وقد

([1]) عبد المنعم عبد الحليم سيد:" الدوافع الحقيقية لغزو الأحباش لليمن فى القرن السادس الميلادى فـى ضـوء الـنقوش اليمنية القديمة"، مجلة المؤرخ العربى، العدد الثانى عشر، المجلد الأول، إتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، مارس ٢٠٠٤، ص ١٤.

([2]) Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), P. 60-61

ورد هـذا واضـحا بالنقش المرسوم بـ "Ja. 574" بالسطور (٣-١٢)، وذلك فيما نصه[١]:

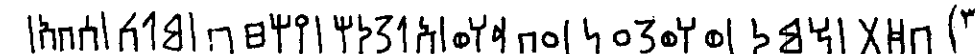
٣) بـذت / خمـر / وهوشعن / عبدهو / الشرح / يحضب / ملك / سبأ /

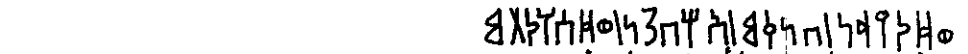
وذريدن / بنقم / أحبشن / وذسهرتم

٤) بحربـت / حـربو / بقـرهمو / بسرن / ذسهم / وبعدهو / فيضبأ /

الشرح / يحضب /

٥) ملك / سبأ / وذريدن / وبعمهو / ذبن / خمسهو / وأقولهو / بعلى /

أحزب / حبشت / وأعصدهمو

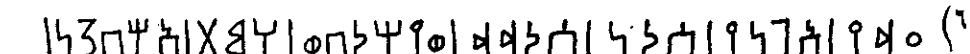
٦) عـدى / أجـنو / سـرن / سـردد / ويحـربو / همـت / أحبشن /

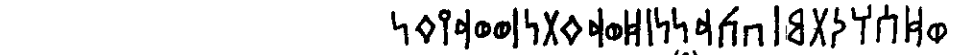
وذسهرتم / بكدنن(*) / ذودفتن / وودبفن

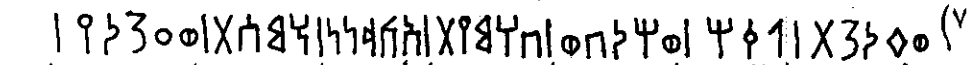
٧) وفرشـت / لقـح / وحربو / بهميت / أكدنن / خمست / وعشرى /

---

(١) Ibid, P. 60-61.

(*) قام جامة بترجمة لفظة" كدن "على أنها" ارض محروثة"، بينما ورد ذكرها فى المعجم السبئى بمعنى " تل":

أ.ف.ل. بيستون وآخرون: المعجم السبئى، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢ ص ٧٦.

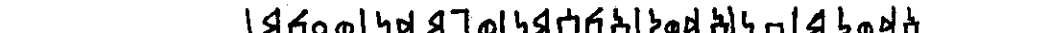
أدورم(*) /بن / أدور / أكسمن / وجمدن / وعكم /

٨) وذبـن / أدور / ذسـهرتم / وحمـدم / بـذت /تأولو / همو /

وأقولهمو / وخمسهمو / وأفرسهمو /

٩) بوفـيم / وحمـدم / وأحللم / وسبيم / وملتم / وغنمم / ذعسم /

ذهرضوهمو

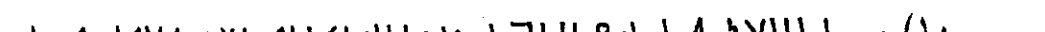
١٠) وبعد / ذتأولو / عدى / هجرن / فهدركهمو / تنبلتم / عمن /

جمدن / تضرعم

١١) وعربتم / ووهبو / اولدهمو / اوثقم / وكونو / لملك / سبأ /

وهجرن / لقح /

١٢) فوهبو / أوثقم / ومقبلهمو /

الترجمة:

٣) لأنه منح وعاون عبده الشرح يحضب ملك سبأ وذريدان الانتقام من الأحباش والسهرة

(*) قام جامة بترجمة لفظة "أدورم 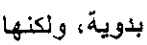 " على أنها تجريدة بدوية، ولكنها وردت بالمعجم السبئى بمعنى "دورية عسكرية:

المرجع السابق، ص ٣٧

٤) خـلال الحـرب الـتى شنها على مستوطناتهم بوادى سهام، وبعد ذلك قاتل الشرح يحضب

٥) ملك سبأ وذريدان ومعه بعض من جيشه وأقيال، أحزاب حبشية وأشياعهم

٦) بالمـزارع الواقعـة علـى جانبى وادى سردد وأيضا حارب هؤلاء الأحباش وسهرة بتل دفتن وديفان

٧) وبقـرى لقـح وأشـتبك كذلك بالتل مع خمسة وعشرين دورية من أكسوم وجمدن وعكم

٨) ودوريـة مـن السـهرة، وحمـداً لأنهـم عادوا بأنفسهم وإقيالهم وجيشهم وفرسانهم

٩) بسلام ومعهم مغانم وأسرى ومكاسب وفيرة أسعدتهم

١٠) وبعـد ذلـك عادوا إلى مدينة صنعاء التى وصلها رسل من جمدن معلنين خضوعهم

١١) ووثقوا ذلك بتقديم أولادهم كرهائن لملك سبأ، وكذلك مدينة لقح

١٢) قدمت مواثيق قبلوها

أضـطرت قـوات الأكسوميين ومن حالفهم من قبائل أمام تلك الضربات الموجعـة للجوء لحرب العصابات وعدم الدخول فى مواجهة مباشرة مع الشرح يحضب، ولما كان هذا الملك يتمتع بحس عسكرى كبير، قام قبيل تحركه بحيشه من صنعاء برصد مواقع تلك العصابات، بأن بعث بأدلاء يحددون تلك المواقع، ثم توجـه بعـد ذلـك بجيشـه مسـرعاً وضـرب تلـك المواقع بقوة، وبخاصة حصـن وحدت X٩٣٥ " (*)، الذى كانت تتمركز حوله تلك العصابات، والتى قد هرعـت على أثر ذلك مذعورة إلى البحر[1]، فتعقب أثرها وقتل منها الكثير، ثم سارع

(*) يقع حصن وحدت بأرض حمير بغرب قعطبه الواقعة على مسافة ١٢٥ كيلو مترا شمال غرب عدن، ونحو ١٧٠ كيلو مترا شمال شرق المخا:

Jamme , A., Sabaean Inscriptions from Mahram Biluqis (Marib), P. 316.

(1) جواد على : مرجع سابق ، ص ٤٢٨.

باســتئناف هجومه على موضعى(*) يعرفان بــ " عينم 𐩲𐩺𐩬𐩣" و " هعن 𐩠𐩲𐩬 " وهذا طبقاً لما ورد بالنقش الموسوم بــ "Ja. 575" بالسطور(٣-٨)، وذلك فيما نصه(١):

٣) ملك / سبأ / وذريدن / وخمسهو / وذبن / أقولهو / لنقم / بهيت /

حربتن / وهبررو / لضبأ / بن / هجرن / صنعو /ويسرو /بقدميهمو/

دلولم / لدلل / أعصد...

٤) بكلم / ووردو / سهرتن / بعلى / أعصد / دللو / لهمو / وهذرو /

همت / أعصدن / بن / كفل / عرن / وحدت / وظعنو / لبحرن /

وهدركهمو / بأثرهمو / وحربو / همت /...

٥) همت / أحبشن / وعكم / وذكون / كونهمو / ذسهرتم / موثبتم /

(*) تقــع عيــنم المعروفة اليوم بالعين على مسافة ٤٠ كيلو مترا من شمال شرق صنعاء ونحــو ١٠ كيلو مترا جنوب غرب عمران، بينما تقع هعن على مسافة ٣٥ كيلو متر شمال غرب عمران:

amme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Biluqis (Marib), P. 316

أيضا : جواد على مرجع سابق ص ٤٢٨.

1) Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Biluqis (Marib), P. 64.

أيضا : lyckmans, G., "Inscriptions Sud- Arabes", quatorzième sèrie, Le Museon LXIX, Louvain, 1956, P. 382 – 383.

بعد / أولدهمو / وقنيهمو / ويأتتمو / وتقدمن / ورتضحن / بعم /

همت / أحبشن / و... / وأ

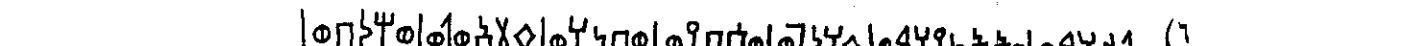
٦) ولدهمو / وأأنثهمو / فهرجو / وسبيو / وبنهو / فتأولو / وحربو /

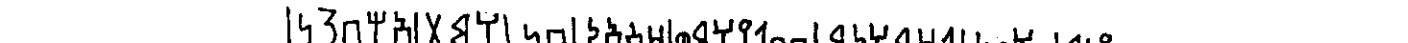
بعينم / وهعن / لذ مخرم / بعليهمو / ذسأر / بن / همت / أحبشن /

وعكم / وذستصرو / بن /...

٧) أو / بحسم / وهرج / وهسحتن / عنت / همت / أحبشن / وعكم /

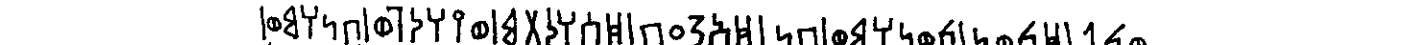
وكل / ذكون / كونهمو / بن / ذأشعب / ذسهرتم / ويهرجو / بنهمو/

مهرجم / ذعسم / وذسأر /

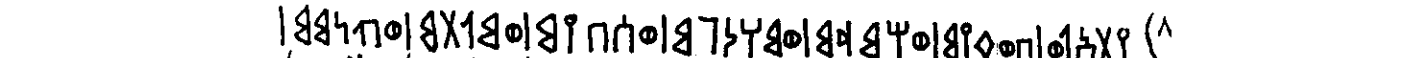
٨) يتألو / بوفيم / وحمدم / ومهرجم / وسبيم / وملتم / وغنمم /

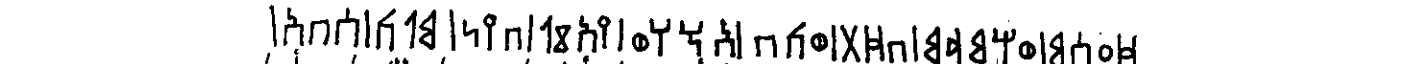
ذعسم / وحمدم / بذت / وكب / أخهو / يأزل / بين / ملك / سبأ /

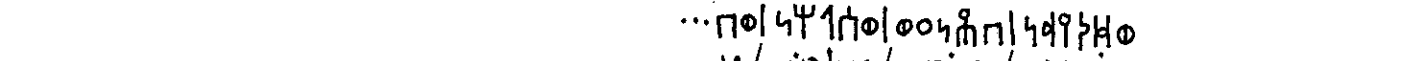
وذريدن / بصنعو / وسلحن / وبـ ...

الترجمة:

٣) ملـك سـبأ وذريدان وجيشه وبعض من أقياله لكى ينتقموا فى هذه الحرب، قرروا لتلك الحرب فى صنعاء بأرسال أدلاء أمامهم لرصد العصابات:.

٤) مـــن بكيل(*)، وتوجه للسهرة لمواجهة العصابات التى ابلغ عنها، والمنتشرة هناك بجانب حصن وحدت، فهربوا إلى البحر، فتعقب أثرهم وحاربهم...

٥) هؤلاء الاحباش وعكم ومن كان معهم من السهرة عسكروا بعيدا عن أولادهم وممتلكاتهم، فحشد قواته وهاجم وذبح هؤلاء الاحباش و....

٦) وأولادهـــم ونســـائهم وقتل وأسر منهم، ثم عاد وحارب عند موضعى "عنيم" و"هعن" لقتال من تبقى من هؤلاء الأحباش وعكم، مستغيثاً فى ذلك...

٧) أوام لـــتمزيق وقـــتل وسحق المدد الذى وصل إليهم من الاحباش ومن عكم ومن سار معهم من قبيلة السهرة، وقد قتل منهم وأستولى على أسلاب كثيرة وعلى من تبقى

٨) وعـــاد بســـلام وحمدا وبأسلاب وأسرى وأموال وغنائم وفيرة، وحمدا لتسلم ذلك أخاه يأزل بين فى صنعاء وفى قصر سلحين و بـــ ...

وبالـــرغم ممـــا ورد بالـــنقش الســـالف مـــن ذلك التنكيل الذى منى به الأكســـوميون ومن والاهم من قبائل تهامة وبخاصة السهرة، غير أن فلولهم قد عـــاودت الـــتجمع مـــرة أخـــرى عند حصن وحدت، فأسرع الشرح يحضب إلى مهاجمـــتهم وألحق بهم خسائر فادحة، وذلك طبقا لما ورد بمقطتفات من النقش الموسوم بـــ " أريانى ٦٩"، فيما نصه:(١):

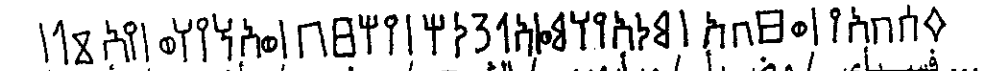

... فســـبأى / وضـــبأ / مرأيهمو / الشرح / يحضب / وأخيهو / يأزل /

(*) تعد بكيل أكبر قبائل اليمن وأوسعها أنتشاراً، ويشاركها فى ذلك قبيله يمنية أخرى هى "حاشد" :

مطهر الأريانى : نقوش مسندية، ص ٧٦.

(١) مطهـــر الأريانى : " أريانى ٦٩"، ريدان : حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة، العدد الخامس، المركز اليمنى للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، ١٩٨٨. ص ١٤-١٥.

بيـــن / ملكى / سبأ / وذريدن / بعلى / أعصد / حبشت / وذسهرتم /

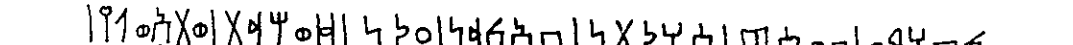
ووكـــبهمو / بوســـط / ســـهرتن / بـــأكدن / عرن / ذوحدت / وتأولى /

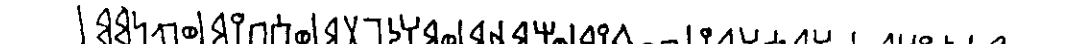
مـــرأيهمو / وخمسهمى / بوفيم / وحمدم / ومهرجتم / وسبيم / وغنمم /

وملتم / ذهرضوهمو /...

الترجمة:

"حـــارب وأغار سيدهم الشرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكى سبأ وذريدان على عصـــابات الحبش والسهرة، وأدركهم بوسط السهرة وعند تلال حصن وحدات، وعـــاد سيدهم وجيشه سالماً وحامداً لما أحرزه من تقتيل وسبايا وغنائم وفيرة أرضتهم...."

وهكـــذا تمكـــن الشرح يحضب من إضعاف تحالف الأكسوميين مع قبائل نهامة، وبخاصة قبيلة السهرة التى يتضح مما سبق مدى الضربات العديدة التى تلقـــتها، ولـــذا فقد توجه بعد ذلك نحو قبيلة عكم، وهاجمها بقوه ومن معها من قـــوات أكسوميه، وذلك طبقا لما ورد بأحدى فقرات النقش الموسوم بـــ " مسند ١٩" الـــذى ســـجله قـــيلان مـــن أقـــيال الشـــرح يحضـــب قد حضرا تلك الحرب، وهما "كرب عثت يلدف [illegible]" و"سعد عثتريسكر [illegible] " وذلك يتضح فيما نصه[1]:

.... هقنـــيو / المقـــه / ثهون / بعل / أوم / صلمن / ذذهبن / حمدم /

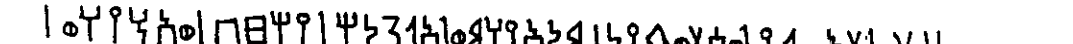
بـــذت / تأولى / وستوفين / مرأيهمو / الشرح / يحضب / وأخيهو /

---

(١) مطهر الأريانى : نقوش مسندية، ص ١٤٩ – ١٥٠.

يـــأزل / بيـــن / ملكـــى / سبأ / وذريدن / بنى / فرعم / ينهب / ملك /

سبأ / وخمسمهى / وأفرسهمى / بن / سبأت / سبأى / وضبأ / بعلى /

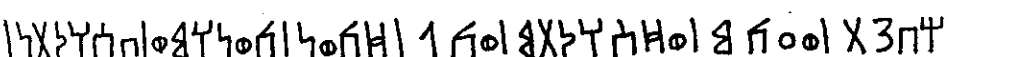
حبشـــت / وعكـــم / وذســـهرتم / وكـــل / ذكون / كونهمو / بسهرتن /

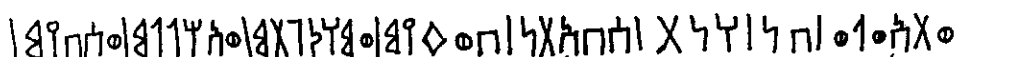
وتـــأولو / بن / هنت / سبأتن / بوفيم / ومهرجتم / وأحللم / وسبيم /

وغنمم / وملتم / ذعسم / ذهرضو /...

الترجمة:

"... قدمـــا للمقـــه ثهوان رب أوام تمثال ذهبى حمدا لأنه أعاد وبسلام سيديهما الشـــرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكى سبأ وذريدان ولدى فرعم ينهب ملك سبأ وجيشـــهما وفرســـانهما، مـــن غـــزوة لمقاتلة ومحاربة الأحباش وعكم بمنطقة الســـهرة ومن موالى لهم، وعادا من هذه الغزوة (الملكان) بسلام ومقتلة للعدو وأسلاب وأسرى وغنائم وأموال كثيرة مرضية....

ثانيا: اندحار تحالف الأكسوميين وشمر الريدانى أمام مقاومة الشرح يحضب

حاول الأكسوميون استغلال معاداة الريدانيين (الحميريين) للشرح يحضب، بســـبب تطلعهـــم لعرش البلاد، وأيضا للحروب العديدة التى شنها عليهم الشرح يحضـــب، والتى ورد ذكرها بالكثير من النقوش المسندية المرتبطة بهذا الملك، ومـــنها علـــى ســـبيل المـــثال النقش الموسوم بـــ " بيحان ٤"، الذى صور ذلك بالسطور (٣-٨)، فيما نصه[1]:

---

(1) Robin, Chr.et Bafaqih; "Inscriptions Inedites du Mahram Bilqis (Marib)", Raydan, Vol. 3, The Yemeni Centre for Cultural and Archaeological Research, Aden, 1980, P. 99.

٣) ... 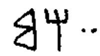

... حمـ

٤) 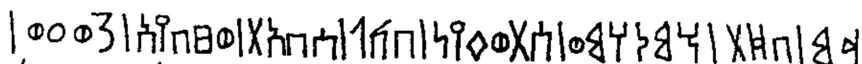

دم / بذت / خمرهمو / ستوفين / بكل / سبأت / وضبيأ / شوعو /

٥) 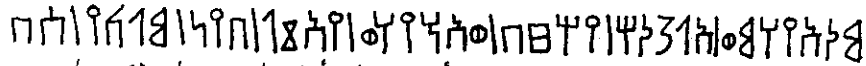

مرأيهمو / الشرح / يحضب / وأخيهو / يأزل / بين / ملكى / سبـ

٦) 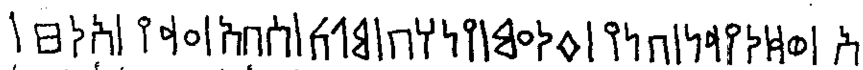

أ / وذريدن / بنى / فرعم / ينهب / ملك /سبأ / عدى / أرض /

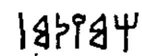

حميرم /

٧) 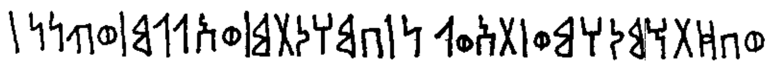

وبذت خمرهمـــو / تأولـــن / بمهرتم / واحللم / وغنمم /

٨) 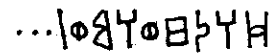

ذهرضوهمو /....

الترجمة:

٣- .... حمداً

٤) لأنه منحهم الحماية فى جميع حملات ومعارك التى ناصروا فيها

٥) سيديهما الشرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكى سبأ

٦) وذريدان ولدى فرعم يذهب ملك سبأ بأرض حمير

٧) ولأنه تفضل عليهم بالعوده بعد أن قتلوهم ونالوا منهم أسلاب وغنائم

٨) أرضتهم....

وقـــد قـــاد الريدانيون فى صراعهم ضد الشرح يحضب زعيم منهم، ورد ذكـــره بالكثـــير مـــن الـــنقوش الـــتى دونهـــا أتـــباع للشـــرح يحضـــب باسم "شـــمر الـــريدانى 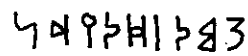 "،حتى أن البعض اعتقد بأنه الملك شمر يهرعش[1]، ولكن بعد العثور مؤخراً على نقش أشتهر بـــ " نقش بيت ضبعان"

([1]) محمد بيومى مهران: مرجع سابق، ص ٣١٦.

قـد سـجله أحـد أتـباع هـذا الملك الريدانى، تبين منه أن اسمه الحقيقى هو "شمر يهحمد 𐩣𐩱𐩧𐩲𐩺𐩣" ،وقد ورد ذلك فيما نصه[1]:

- ... دهرهو / وخدعن / الشرح / يحضب / ملك / سبأ / بيوم / كون /

ضرم /

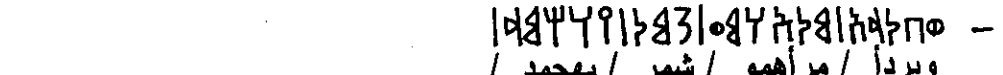
- وبردأ / مرأهمو / شمر / يهحمد /

- ملك / سبأ / وذريدن / ....

الترجمة:

- .... دمرها وأتلف الشرح يحضب يوم نشوب الحرب...

- وبعون سيدهم شمر يهحمد

- ملك سبأ وذريدان...

وتشـير الـنقوش المسندية أن النزاع قد بلغ أقصاه بين الشرح يحضب وهـذا الزعيم الريدانى، فكلاهما كان يتلقب بـ" ملك سبأ وذريدان"، ولكل منهما أيضـا عاصـمته المستقلة؛ فكانت مأرب عاصمة الشرح يحضب، بينما ظفار(*)

---

(1) Robic, C., "Reedition de L'inscription Ir 40" , Sayhadica, Vol. 1, Centre Francais d'Etudes Yemenites, San'a, 1987 , P. 114-115.

(*) تقـع ظفـار علـى بعد خمسة عشر كيلو مترا جنوب شرقى مدينة يريم (مطهر الإريانى: نقوش مسندية، ص ١٢٦) وقد ورد ذكرها فى كتابات الإخباريين، على انها عاصمة حمير (الريدانيين)، وفى ذلك يذكر المسعودى أنه كان مدون على بابها أبيات شعرية هى :

يوم شيدت ظفار قيل : لمن أنـ ت؟ فقالت: لحمير الأخيار

(المسـعودى : أبـى الحسـن على بن الحسينى بن على : مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقـيق: محمـد محى الدين عبد الحميد الجزء الثانى، المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٨٧، ص ٨٨).

كانـــت عاصـــمة شمر الريدانى[1]، وربما من أسباب اختيار هذا الزعيم الريدانى لـــتلك المدينة يرجع إلى توفر الحماية الحبشية لها منذ فترة تسبق زمنه بقليل، وبالـــتحديد إلـــى عصـــر شعرأوتر، حيث كان الأحباش حينذاك يتخذونها قاعدة لعملـــياتهم العسكرية ضد شعرأوتر، وذلك طبقا للنقش الموسوم "Ja. 631"[2]، وكان لهذا - بلا شك - دوره الكبير فيما بعد فى تمكين شمر الريدانى من فرض ســـيطرته علـــى تلـــك المدينـــة، ويتضح ذلك فى النقش الموسوم" Robin I" بالسطور (٣-٩)، فيما نصه[3]:

٣)
وشعب / مذ حيم / بـــ

٤) 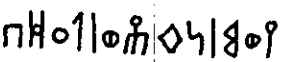
يوم / نفصو / لعذب /

٥) 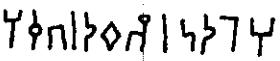
هجرن / ظفر / بقهت /

٦)
مرأهمو /

٧)
شمر / ملـــ

٨)
ك / سبأ / و

٩) 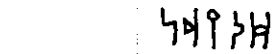
ذريدن

---

(1) محمد بيومى مهران: مرجع سابق، ص ٣١٥.

(2) Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), P. 132.

(3) Robin, C.J., "Documents de L'Arabie Antique III", Raydan, Vol.6, The Yemeni Centre for Cultural and Archaeological Research, Aden, 1994, P. 71.

الترجمة:

٣) وقبيلة مذحيم

٤) عندما ساروا لأعادة بناء

٥) مدينة ظفار بأمر

٦) سيدهم

٧) شمر ملك

٨) سبأ

٩) وذريدان

انتهز الأكسوميون فرصة ذلك الصراع المرير بين الشرح يحضب وشمر الريدانى، فأنضموا إلى جانب شمر الريدانى ضد الشرح يحضب، وقد استهلوا موقفهم هذا بأن أوعزوا إلى شمرالريدانى بخرق الهدنه القائمة بينه وبين الشرح يحضب، وإشعال ضده نار الحرب، فما كان من الشرح يحضب إلا أن قام بمهاجمته ومهاجمة حلفائه من الأكسوميين، وأنزل بهم هزائم بالغة، خرب على إثرها العديد من المدن التابعة لشمر الريدانى، منها(*) " بيت شمتن 𐩣𐩱𐩺𐩣𐩲𐩣𐩵 "، "دلل 𐩣𐩵𐩵 "،بيت يهر 𐩣𐩲𐩧𐩱𐩺𐩣𐩲𐩵 " "أظور 𐩣𐩲𐩧𐩵𐩲𐩣 "(١) ، وذلك طبقاً لما ورد فى النقش الموسوم بـ "Ry 535" بالفقرتين الثالثة والرابعة، فيما نصه(٢):

(*) يمكن تحديد الموقع الحالى لتلك المدن، فمدينة؛ " شمتن" المعروفة اليوم بـ " شومم" بمنطقه حاضور، تقع بجنوب غربى كوكبان وغرب وادى الأهجور، وقد ورد اسم تلك المدينة بنقوش أخرى موسومة بـ " Ja 68, 72, 106"، أما " دلل" فتقع بغرب لواء إب، أما مدينة " يهر " فاليوم تعرف بـ " ياهار" أو بـ "ياهر" ... وهى تبعد نحو ١٢٠ كيلو متراً من شمال شرقى عدن، أما المدينة الأخيرة "أظور " فتوجد على حدود منطقة قشمم":

Jamme, A.; Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), P.319.

(١) جواد على : مرجع سابق، ص ٤٣٣.

(٢) Ryckmans, G., "Inscriptions Sud – Arabes", Tréizieme serie, Le Muséon, LXIX, Louvain 1956, P. 140-141.

٣) ..... وحمدم / بذت / هوشع / المقه / عبدهو / الشرح / يحضب /

بخران / وشكر / ونقم / احزب / حبشت / وذسهرتم / وشمر /

ذريدن /

وأشعب /حميرم / بحبل / حبلو / بعد / سلم / وجزم / جزمو /

ويشمكو / بن / هجرن / مريب / عدى / هجرن / صنعو / لضبا /

وهصرن / بعلى / شمر / ذريدن / واشعب /حميرم / ورد من /

ومضحيم

٤) ويعدون / ملكن / الشرح / وذبن / أقولهو / وخمسهو / وأفرسهو/

عدى / أرض / حميرم / وثبرو / وهبعلن / وقمع / وهسبعن / بيت /

ذشـــمتن / وهجـــرن / دلـــل / وبيـــت / يهر / وهجرن / أظور /

بوثتـــن / بارض / قشمم / بيوم / هغرو / ويلفيو / بن / هنت /

هجرن / مهرجتم / وسبيم / وغنمم / ذعسم / ...

الترجمة :

٣) ... وحمـــداً لما تفضل به المقه على عبده الشرح يحضب فى تخويف وقهر وعقاب أحزاب متحاربة من أحباش وسهرة وشمر الريدانى وقبائل حميرية، تحـــالفوا جمـــيعهم ونقضـــوا السلام الذى إلتزموا به، ومن أجل ذلك توجه (الملكـــان) مـــن مديـــنة مـــأرب نحـــو مديـــنة صـــنعاء لمحاربة ومهاجمة شمر الريدانى وقبائل حمير وردمان ومضحيم

٤) وصار الملك الشرح وبعض اقياله وجيشه وفرسانه نحو أرض حمير وخرب وسيطروقهر، وأقتحم "بيت ذشمتن" ومدينة "دلل" و"بيت يهر"، ومدينة "أظور" علـــى حدود "قشمم"، وقد نال فى يوم ذلك النصر من تلك المدن على أسلاب وأسرى وغنائم وفيرة

ويواصل النقش السابق وصفه للخسائر التى منى بها شمر الريدانى ومن معه من أكسوميين أمام أنتصارات الشرح يحضب المتلاحقة، وتخريبه للكثير من المدن التابعة لهذا الملك الريدانى، الذى اضطر لإرسال وفد للشرح يحضب لطلب الصـــلح، بيـــنما فى الوقت ذاته أخذ يستنجد بالقوات الحبشية المرابضه بمناطق أخـــرى من جنوب شبه جزيرة العرب، لتقديم المدد والعون إليه، غير أن الملك الشـــرح يحضـــب تمكـــن مـــرة أخرى من هزيمة شمر الريدانى ومن والاه من الحـــبش، وأجـــبره على الأستسلام والخضوع، وذلك استناداً لما ورد فى النقش الموسوم بـــ " CIH 314" بالسطور (١٣-١٩)، فيما نصه[1] :

١٣) 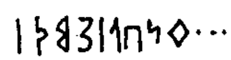

... فنبل / شمر /

١٤) 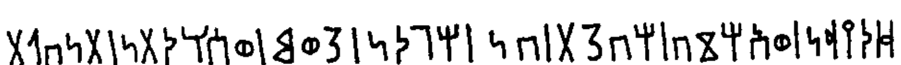

ذريدن / وأحزب / حبشت / بن / هجرن / شوم / وسهرتن / تنبلتـــ

١٥)

م / وتتضـــرعن / وفخـــرم / لســـلمم / بعـــبر / مـــرأيهمو / الشر

(1) Corpus Inscriptionm Semiticarum, P. 340-341.

(١٦) 𐩢 | 𐩺𐩢𐩳𐩨 | 𐩥𐩱𐩭𐩺𐩠𐩥 | 𐩺𐩱𐩸𐩡 | 𐩨𐩺𐩬 | 𐩣𐩡𐩫𐩺 | 𐩪𐩨𐩱 | 𐩥𐩹𐩧

ح / يحضب / وأخيهو / يأزل / بين / ملكى / سبأ / وذر

(١٧) 𐩺𐩵𐩬 | 𐩨𐩲𐩵 | 𐩬𐩪𐩩𐩮𐩧 | 𐩦𐩣𐩧 | 𐩹𐩧𐩺𐩵𐩬 | 𐩥𐩢𐩣𐩺𐩧𐩣 | 𐩥𐩱𐩢𐩸𐩨 | 𐩢

يدن / بعد / نستصر / شمر / ذريدن / وحميرم / وأحزب / حـ

(١٨) 𐩨𐩦𐩩 | 𐩬𐩮𐩧𐩣 | 𐩨𐩲𐩡𐩺 | 𐩱𐩣𐩡𐩫 | 𐩪𐩨𐩱 | 𐩥𐩭𐩣𐩧 | 𐩣𐩧𐩱𐩺𐩠𐩣𐩥 | 𐩱𐩡

بشت / نصرم / بعلى / أملك / سبأ / وخمر / مرأيهمو / الـ

(١٩) 𐩤𐩠 | 𐩩𐩳𐩧𐩲𐩬 | 𐩦𐩣𐩧 | 𐩹𐩧𐩺𐩵𐩬 | 𐩥𐩱𐩢𐩸𐩨 | 𐩢𐩨𐩦𐩩...

قه / تضرعن / شمر / ذريدن / وأحزب / حبشت...

الترجمة

١٣) .... أوفد شمر

١٤) الريدانى وعصابات الأحباش من مدينتى شوم وسهرة وفد

١٥) للخضوع وطلب الصلح إلى ساداتهم الشرح

١٦) يحضب وأخيه يأزل بين ملكى سبأ وذريدان

١٧) بينما كان يستنجد شمر الريدانى وحمير بعصابات الأحباش

١٨) لمحاربة ملكى سبأ، ولكن المقه تفضل على ساداتهم

١٩) بأخضاع شمر الريدانى وعصابات الحبش...

لكن التأييد الأكسومى القوى لشمر الريدانى دفعه إلى مواصلة المقاومة ضد الشرح يحضب؛ وتشير النقوش المسندية بأن ذلك قد حدث حينما أرسل هذا الزعيم الريدانى إلى الملك الأكسومى" عذبة" وفداً لطلب المساعدة على حرب الشرح يحضب، وذلك طبقاً لما ورد بالفقرة الحادية عشر من النقش الموسوم بـ "Ry 585" فيما نصه[1]:

---

(1) Ryckmans, G., "Insriptions sud – Arabs", Treizieme Serie, P. 142.

... شـــمر / ذريـــدن / فنـــبل / بعبر / عذبة / ملك / أكسمن / لنصرم /

بعلى / أملك / سبأ /...

الترجمة :

"... أرسل شمر الريدانى رسل إلى عذبة ملك أكسوم لنصرته على ملوك سبأ..."

قام الملك الأكسومى عذبة إستجابة لأستنصار شمر الريدانى بأرسال ولده " جرمـــت" لـــيقود قواتـــه المـــتمركزة بجـــنوب شبه جزيرة العرب ضد الشرح يحضـــب[1]، الذى يبدو أنه كان يرغب فى التفاوض مع جرمت، وأرسل من أجل ذلـــك إلـــيه بـــرجل من رجاله يدعى " هوف عثت X٤٥٥٥٤ "، ولكن جرمـــت رفض ذلك، واحتجز هوف عثت وكاد أن يقتله، لولا هروب هذا الرجل، وذلك طبقا لما ورد بالسطور (٣-١٥) من النقش الموسوم بـــ "Ja. 585"، الذى دوناه ولداه " يصبح أشوع ٥٥٤٨٦٣٨٦٨٩ " وأخيه"عربم ٥٨٦٥" وفـــيه يشكران المقه على نجاة والدهما من أيدى الاكسوميين، وذلك يتضح فيما نصه (٢):

٣) حمـــدم / بذخمـــر / عبديهو / يصبح / أشوع / وأخيهو / عربم /

بنى / عبلـــ

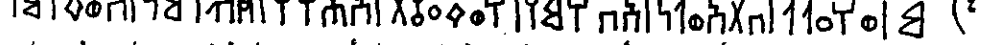
٤) م / وهعلل / بتأولن / أبهمى / هوفعثت / أصحح / ذغيمن / بوفيم /

بن /

---

(1) محمد عبد القادر بافقيه: تاريخ اليمن القديم ، بيروت ، ١٩٨٥ ص ١٢٦.

(2) Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), P. 91.

٥) هجـرن / سـوم / وسهرتن / بكن / نبلهو / مرأيهمو / الشرح /

يحضب / وأخـ

٦) يهـو / يـأزل / بين / ملكى / سبأ / وذريدن / بعبر / أحبشن /

وهصنعو / أبـ

٧) همـى / هوفعثـت / ذغيمن / أحبشن / بهجرن / سوم / برقم /

وثنى / خرفن / وكـ

٨) يدو / أحبشن / هجزن / جرب / أبهمى / هوف عثت / ذغيمن /

وحمدى / يصبـ

٩) ح / وعربن / خيلـ. / ومقم / المقه ثهون بعل أوم / بذت / تأول/

أبهمى / هـ

١٠) وفعثـت / أصـحح / ذغيمـن / بوفـيم / بـن / هيت / سبأتن /

وبن / عسم / حلظ / و

١١) مرض / مرض / أبهمى / بهيت / هجرن / سوم / وحمدم /

بذخمر/ المقه ثهون

١٢)
بعـل أوم / مـرأيهمو / الشرح / يحضب / وأخيهو / يأزل / بين /

ملكى / سـ

١٣) 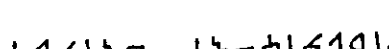
بـأ / وذريدن / بنى / فرعم / ينهب / ملك / سبأ / بوضأ / كل /

أضرر / يفعهمو

١٤)
بعلتم / وسفيلت / بحرم / ويبسم / وبذت / شكر / أسن / جرمت /

ولد / نجـ

١٥)
شين / ملك / اكسمن

الترجمة:

٣) حمداً لأنه تفضل على عبده يصبح أشوع واخيه عربم من بنى عبلم

٤) وهعلل، بعودة والدهما هوف عثت أصحح من قبيلة غيمن بسلام من

٥) مدينة سوم(*) وسهرتن، حيث أوفده سيديه الشرح يحضب وأخيه

٦) يأزل بين ملكى سبأ وذريدان إلى الاحباش، فحدث أن حبس والدهما

٧) هـوف عثت المنتمى لقبيلة غيمن الاحباش بمدينة سوم طيلة موسم الامطار وعامين

٨) وقد تآمر الأحباش على تقطيع جسد والدهما هوف عثت المنتمى لغيمن، ولذا فيحمد يصبح

٩) وعربم قوة وسطوة المقة ثهوان سيدأوام لأنه أعاد والدهما

١٠) هوف أصحح المنتمى لغيمن بسلام من هذه المهمة بعد معاناة كثيرة

(*) تقع مدينة سوم على مسافة ١٣٠ كيلو متراً بشمال غرب عدن: Ibid. P. 322

١١) ومرض، حيث مرض أبوهما بهذه المدينة سوم، فحمدا لتفضل المقه ثهوان
١٢) رب أوام على سيديهما الشرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكى سبأ
١٣) وذريدان ولدى فرعم ينهب ملك سبأ فى اخضاع كل الأعداء الذين برزوا لهم
١٤) بالمرتفعات والمنخفضات بحرا وبرا، وليقهر الغريم جرمت ولد النجاشى
١٥) ملك أكسوم

أخـذ الشرح يحضب يستعد لقتال شمر الريدانى وقوات الأحباش بقيادة جرمت، ومـن والاهم من قبائل " ولد عم 𐩱𐩣𐩵 "(*)، وقد أستهل حروبه بمهاجمة شمر الريدانى بمدينـة ذمار، وأنزل به هزيمة ساحقة، ثم بعد ذلك هاجم جرمت وقواته، ودمر لهم خمسة مستوطنات حبشية، وتمكن أيضا عند "سهل حدقم 𐩲𐩣𐩺 "(**) من هـزيمة ما وصلهم من إمدادات حبشية[1]، وذلك طبقاً لما ورد بالنقش الموسوم بـ" Ja. 577 " بالسطور (٢-٦)، فيما نصه[2]:

(*) تعتقد " ج. بيرين" بأن المقصود بـ " ولد عم " هم قبائل السهرة وردمان ومذحيم، الذين ناصـروا شمرالريدانى ومن بعده" كرب أيل الريدانى" فى حروبهما ضد الشرح يحضب طبقا لمـا ورد بالنقوش "Ja. 577, 578, 589" ، وتفسر ج. بيرين"إنتماء تلك القبائل إلى "عم" إلـه قتـبان الرئيسى، رغم أن مملكة قتبان قد زالت من الوجود قبيل عصر الشرح يحضب، بـأن السبب يرجع إلى ان تلك القبائل كانت تسكن مناطق قرب مواطن قتبان؛ فالسهرة تقطن تهامـة الـتى كانت تعد الساحل الغربى لمناطق نفوذ قتبان، أما قبيلة ردمان فتسكن بمدينة" وعلان" الواقعة على بعد ٩٠ كيلو مترا جنوب غربى تمنع عاصمة قتبان، بينما تعيش مذحيم بجنوب غربى وعلان:

Jamme , A., South – Arabian Chronolge, P. 29.

(**) يقـع سـهل حدقـم عـند وادى خارید، وذلك على مسافة ٢٧ كيلو مترا من شمال شرقى صنعاء:

Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), P. 322.

(1) محمد عبد القادر بافقية: مرجع سابق ، ص ١٢٦.

(2) Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), P. 76-77.

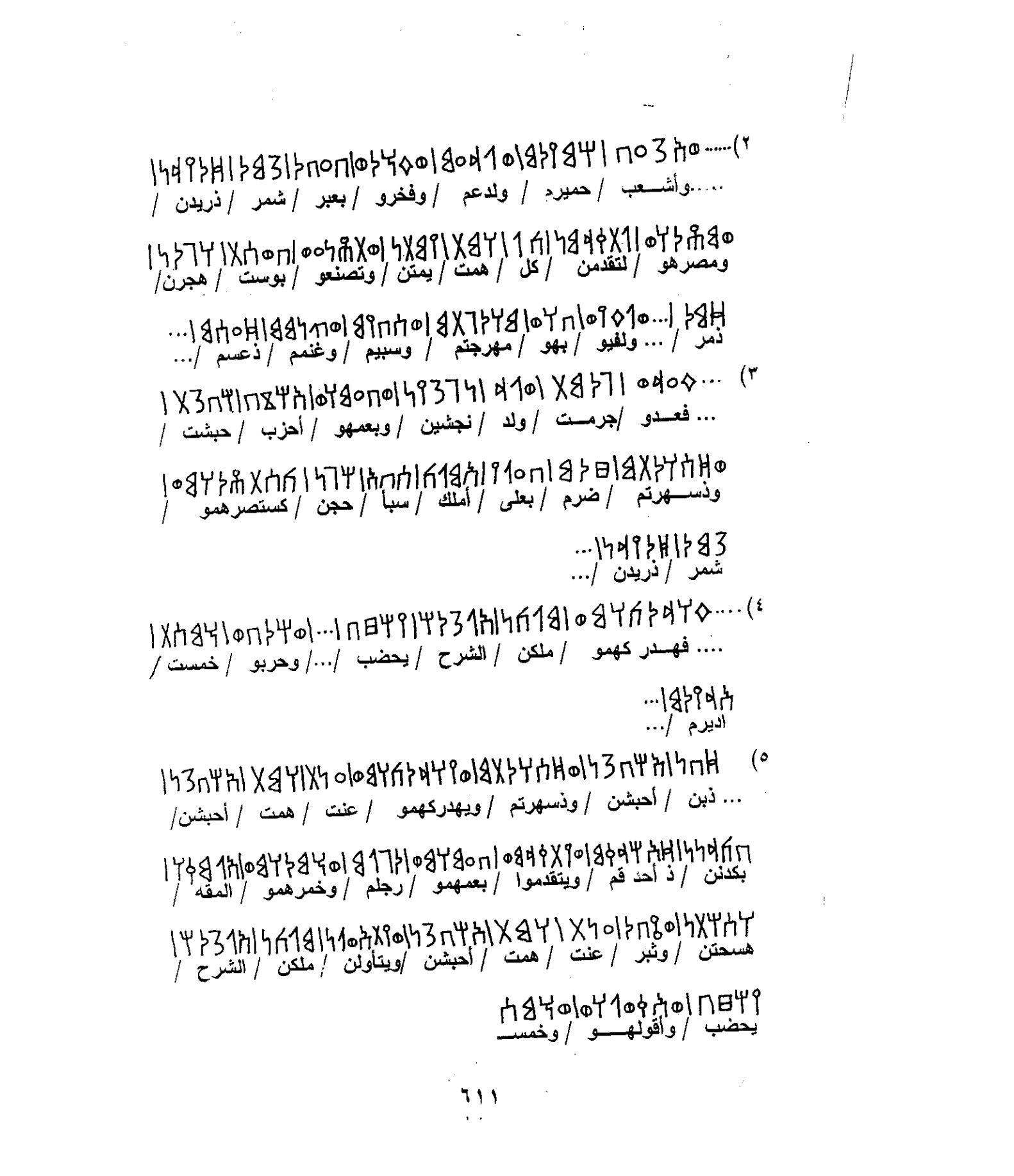

٦) 𐩱𐩣𐩨𐩥 𐩲𐩨𐩥𐩣𐩨𐩥 𐩲𐩨𐩥𐩣𐩨𐩥 𐩲𐩨𐩥𐩣𐩨𐩥 𐩲𐩨𐩥𐩣𐩨𐩥 𐩲𐩨𐩥𐩣𐩨𐩥 𐩲𐩨𐩥𐩣𐩨𐩥 𐩲𐩨𐩥𐩣𐩨𐩥 𐩲𐩨𐩥𐩣𐩨𐩥 𐩲𐩨𐩥𐩣𐩨𐩥
هو /عدى / هجرن / صنعو / بوفيم / وحمدم / وأحللم / وسبيم /

𐩲𐩨𐩥𐩣𐩨𐩥 𐩲𐩨𐩥𐩣𐩨𐩥 𐩲𐩨𐩥𐩣𐩨𐩥 𐩲𐩨𐩥𐩣𐩨𐩥 𐩲𐩨𐩥𐩣𐩨𐩥 𐩲𐩨𐩥𐩣𐩨𐩥 𐩲𐩨𐩥𐩣𐩨𐩥 𐩲𐩨𐩥𐩣𐩨𐩥 𐩲𐩨𐩥𐩣𐩨𐩥 ...
وملتم / وغنمم / ذعسم /....(*)

الترجمة:

٢) ... وقبائل حمير وولد عم تحزبوا مع شمر الريدانى وقواته، وتقدموا فى خلال أيام وتحصنوا بداخل مدينة ذمار... وألتقى بهم وقتلهم ونال منهم أسلاب وأسرى وغنائم وفيرة...

٣) ... فظهر جرمت ولد النجاشى ومن تحزب معه من الأحباش والسهرة فى حرب ملوك سبأ، لنصرة شمر الريدانى

٤) ... فألتقى بهم الملك الشرح يحضب... ودمرخمسة مستوطنات لهم....

٥) ... بعض الاحباش والسهره إنضموا للقوات الحبشية بسهل أحدقم، فالتقى بهم مشاة (رجال الشرح يحضب) تفضل عليهم المقة بهزيمة وسحق هؤلاء الأحباش، ليعود بذلك الملك الشرح يحضب وأقياله وجيشه

٦) لمدينة صنعاء بسلام، وحامداً ومحملاً بأسلاب وأسرى وغنائم وفيرة...

وأمام تلك الهزائم التى منى بها الأكسوميون ومن والاهم اضطر شمر الريدانى حليفهم الأكبر إلى إعلان خضوعه وإستسلامه التام للشرح يحضب، وقد ورد ذلك بأحدى فقرات النقش الموسوم بـ " إريانى ٦٩"، فيما نصه(١):

(*) اقتصر الباحث فى ذلك النقش على الاكتفاء بالنصوص الرئيسية لأحداث حروب الشرح يحضب ضد شمر الريدانى وحليفه جرمت الحبشى، وذلك دون التعرض للنصوص التى تحمل تفاصيل هامشية، كعدد القوات أو القتلى أو المساندة المستمرة من ايل مقه للشرح يحضب...

(١) مطهر الاريانى : " أريانى ٦٩"، ص ١٣ - ١٤.

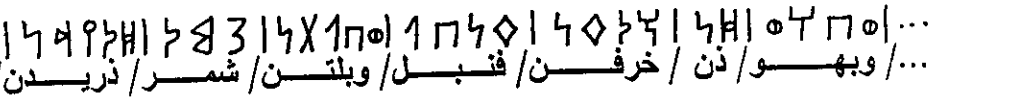
... / وبهـــو/ ذن / خرفـــن/ فنـبـــل/ وبلتـــن/ شمـــر/ ذريـــدن/

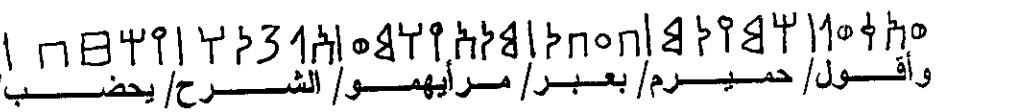
وأقـــول/ حمـيـــرم/ بعـبـر/ مـرأيهمـــو/ الشـــرح/ يحضـــب/

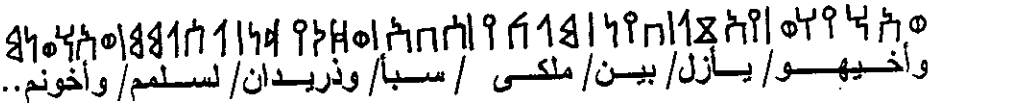
وأخـيهـــو/ يـأزل/ بيـن/ ملكـى / سـبأ/ وذريـدان/ لسـلمم/ وأخونم...

الترجمة

"... وفـى هذه السنة بعث وأوفد شمر الريدانى أقيال حميرية إلى سيدى الجميع الشرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكى سبأ وذى ريدان طلبا للسلام والتآخى..."

وهكذا أدرك الأكسوميون بأنه لا طائل من وراء استغلالهم لصراع الشرح يحضـب مع الريدانيين، ولذا لم يحاولوا معاونة الزعيم الريدانى الجديد المدعو " كـرب إيـل الـريدانى " الـذى خلـف شـمر الريدانى فى الصراع ضد الشرح يحضب، وذلك إستناداً إلى خلو النقوش المسـندية التى تناولت هذا الصراع من أيه إشارة لمساعدات أكسومية إلى ذلك الزعيم الريدانى الجديد، وتلك النقوش هى (Ja. 578, 586, 589).

ثالثا: إحباط الشرح يحضب للمؤامرات والتهديدات الأكسومية بنجران:

سـعى الأكسـوميون إلـى إثارة المشاكل للشرح يحضب بالمدن الكبرى بجـنوب شـبه الجزيـرة العربـية، بهدف إشغاله عن مطامعهم التوسعية بتلك المنطقة، فكان أختيارهم لمدينة نجران ذات القيمة الهامة التى تكمن فى موقعها الـتجارى المتمـيز عـبر مفترق طريق القوافل المعروف بطريق البخور، الذى يـتفرع عن تلك المدينة إلى فرعين؛ أحدهما يتوجه نحو الخليج العربى، والآخر نحو الشمال[1].

فقـام الأكسـوميون مـن أجل ذلك بإثارة قبائل نجران على حكم الشرح يحضب، وقدموا إليهم العون العسكرى، مستغلين تمركز قوات لهم ببعض نواحى

---

(1) Doe, B., Monuments of south Arabia, New York, 1983, P. 102.

مـــن تلك المدينة يقودها قائد كبير يدعى " سبقلم"، كان من قبل يعمل نائباً للملك الأكسومى ذاته(١).

وحيـــنما وصـــلت تلك الأنباء إلى الشرح يحضب أخذ يستعد لإخضاع هذا الـــتمرد، ولكنه أسبق ذلك بالإتصال بالقبائل الشمالية، فى محاولة منه كما يعتقد الباحـــث لاســـتمالتها فى صفه أو لضمان حيادها، ولعل ذلك يستشف من خلال مراســـلاته لقـــبائل غسان(*) وأسد ونزار ومذحج، والتى حدد النقش الموسوم بـــــ "عـــنان ٧٥" مواطنها بلفظة " شأمت"، التى تعنى لغويا الشمالية(٢)، وهى بالـــنقوش الســـبئية تشير إلى المناطق الواقعة شمال مدينة نجران(٣)، ويبدو أن هـــذه القبائل قد إستجابت لمسعى هذا الملك، وقد ورد ذلك بالنقش السالف فيما نصه(٤):

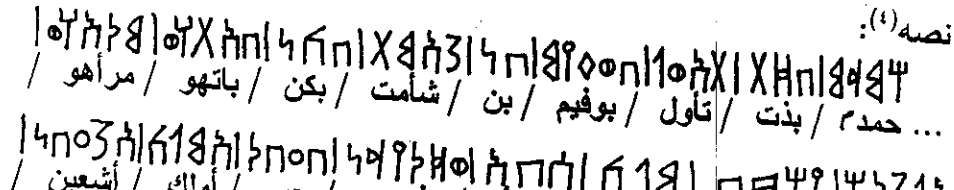

... حمدم / بذت / تأول / بوفيم / بن / شأمت / بكن / باتهو / مرأهو / الشـــرح / يحضـــب / ملك / سبأ / وذريدن / بعبر / أملك / أشعبن /

---

(1) Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), P.319.

(*) لـــيس المقصـــود بقبـــيلة غسان التى راسلها الشرح يحضب هى مملكة الغساسنة التى قامت بالشام قبل الأسلام، وذلك للفارق الزمنى بينهما؛ فعصر شرح يحضب أقدم بكثير مـــن زمـــن تلـــك المملكـــة، التى يعتقد بأنها قامت مع نهاية القرن الخامس الميلادى (توفـــيق برو : مرجع سابق، ص ١٤٢) ولذا يرجح بأن قبيلة غسان المذكورة بنقش "عـــنان ٧٥ " هـــى أحـــدى القـــبائل القاطنة شمال نجران، وربما يدعم ذلك ما ذكره الهمدانـــى عـــن واد هـــناك يعـــرف بوادى "رمع" يحوى موضع للماء يسمى غسان (الهمدانـــى ، أبـــى محمـــد الحسن بن أحمد : صفه جزيرة العرب، تحقيق : محمد بن عبد الله النجدى، القاهرة، ١٩٥٣، ص ٧١).

(٢) أ.ف.ل. بستون وآخرون : مرجع سابق، ص ١٣٠.

(٣) محمد عبد الله بافقية وكريستيان روبان:" من نقوش محرم بلقيس، ريدان: حولية الآثار والـــنقوش اليمنـــية القديمـــة، العـــدد الأول، المركز اليمنى للابحاث الثقافية والأثار والمتاحف، عدن، ١٩٧٨، ص ٥٣.

(٤) المرجع السابق، ص ٥١.

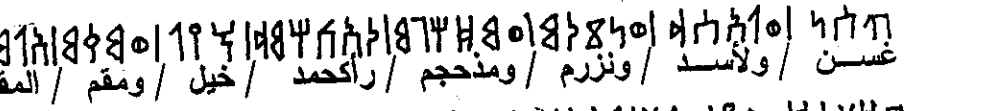
غسـن / ولأسـد / ونزرم / ومذحجم / راكحمد / خيل / ومقم / المقه /

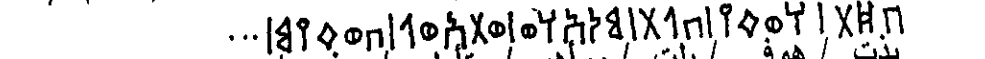
بذت / هوفى / بلت / مراهو / وتاول / بوفيم /...

الترجمة :

... حمـدا لأنـه عاد بسلامة من الشمال، حيث أرسله سيده الشرح يحضب ملك سبأ وذريـدن إلى زعماء(*) قبائل غسان والأسد ونزار ومذحج، وحمدا لقوة وسطوة أيل مقه لأنه أنجز وفادة سيده وعاد بسلامة...

توجـه الشرح يحضب بعد ذلك بقواته نحو نجران، وفى طريقه حاصر مدينة ظربن (**) ، التى قاومت بضراوة قواته لمدة شهرين؛ على أمل وصول إمدادات إلـيها مـن ملـك حضـرموت وأهـالى مدينـة نجـران، وذلـك طـبقا لمـا ورد فى النقش الموسوم بـ "Ja 577" بالسطرين الثامن والتاسع، فيما نصه(1):

٨)
... ويظورو / هجرن / ظربن / ثنى / ورخن/ وفخرو/ بعبر...

٩) 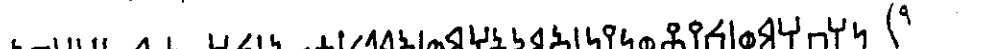
نهبهمو / كيصونين / أمرأهمو / أملك /سبأ / كهعسمو / هخطأن /

ووعدهمـو / كيصرينهمو / ملك / حضرموت / بعبر / أمرأهمو /

أملـك / سـبأ / ووعدهمـو / شعبن / نجرن / ثنى / ورخين /

(*) يلاحظ الباحث بأن كاتب النقش إستخدم لفظة " أملك " التى تعنى (ملوك) فـى الإشارة إلى مشايخ وزعماء القبائل المذكورة بالنقش، وربما يرجع ذلك إلى المكانة المرموقة التى كان يتمتع بها هؤلاء المشايخ والزعماء بتلك القبائل.

(**) ظربـن هـى اليوم مدينة " طريب" ، الواقعة على الطريق الرئيسى من أبها إلى نجران المار بواحة تثليث، وهى تبعد بمسافة ٢٠٠ كيلو مترا من شمال غرب نجران:

Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), P. 323.

(1) Ibid, P. 77.

لتصرين / بعبر / أمراهمو /أملك / سبأ /...

الترجمة :

٨) ... وحاصر مدينة ظربن شهرين وقد صمدت...

٩) وأدرك ســاداتهم ملوك سبأ مدى إستمرار خداعهم بوعود المساعدة من ملك حضرموت ضد ساداتهم ملوك سبأ، ووعداً أيضا من قبيلة نجران، جعلهم ذلك شهرين صامدين أمام ملوك سبأ...

أضطر الشرح يحضب إلى رفع الحصار عن مدينة ظربن للمسارعة إلى نجــران ومهاجمــتها قــبل استكمال أهلها والأحباش دفاعتهم بها، لاسيما وأن الامدادات الحبشية بدأت تتدفق إلى سبقلم القائد الأكسومى هناك[١]، وبالرغم من ذلــك فقد تمكن الشرح يحضب من إنزال هزائم ساحقة بقبائل نجران فى معارك عديدة، كان أشهرها التى دارت عند " وادى ركبتن 𐩱𐩣𐩧𐩲" (الواقع فى تهامة بجــنوب جيزان) [٢]، والتى أدت لخضوع تلك المدينة، وقيام أهلها بتقديم أبنائهم كرهائــن للملــك، وذلــك بعد أن قتل وأسر الكثير من سكانها، وردم العديد من آبارها، ودمر حقولها، وكان ذلك كله تحت أعين سبقلم الذى لم يستطع أن يفعل شــيئا[٣]، وهذا طبقاً لما ورد بالسطور (١٢-١٥) من النقش السابق الموسوم بـــ" Ja 577"، فيما نصه[٤]:

١٢) هغــرو / بعلــيهمو / بــن / مغونهمــو / ذســرن / ركبتن /

وبلفــيهمو / كــل / مــرأس / وأحرر / شعبن / نجرن / ..../...

---

(١) جواد على : مرجع سابق، ص ٤٣٨.

(2) Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), P. 323.

(٣) محمد عبد القادر بافقية: مرجع سابق، ص ١٢٧.

(4) Jamme A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), P. 76-77.

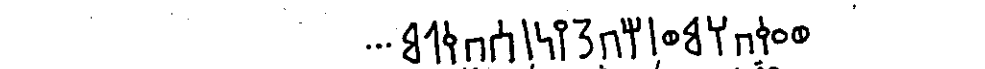
وعقبهمو / حبشين / سبقلم....

١٣) ...

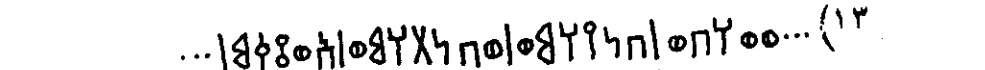
... ووهبو / بنيهمو / وبنتهمو / أوثقم /...

١٤) ...

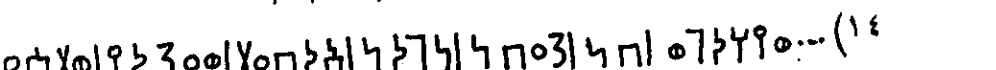
... ويهرجو / بن / شعبن / نجرن / اربعت / وعشرى / وتسع /

مأنم / أسدم / وثنى / وسثى / وخمس / مأنم / أسبيم / ويقمعو

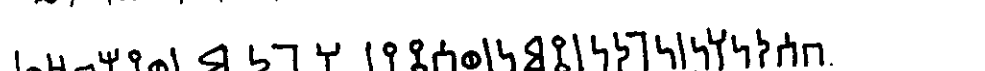
بسرنهن / نجرن / ثمن / وسثى / هجرم (*) / ويحبذو /...

١٥)

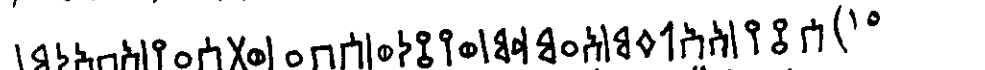
سثى / ألفم / أعمدم / ويثرو / سبع / وتسعى / أبأرم /

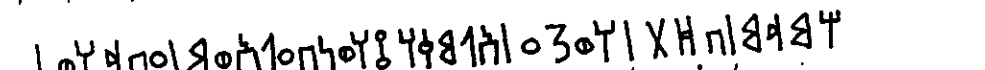
حمدم / بذت / هوشع / المقه ثهون بعل أوم / عبدهو /

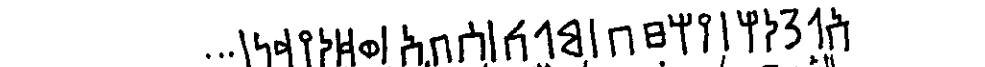
الشرح / يحضب / ملك / سبا / وذريدن /...

الترجمة :

١٢) أغـــار عليهم فى مخابئهم على جانب من وادى ركبتن، وأسر جميع سادات وأحرار قبيلة نجران... أمام قائد الأحباش سبقلم...

١٣) ... قدموا أبنائهم كرهائن...

١٤) ... وقـــتل مـــن قبيلة نجران نحو تسعمائة وأربعة وعشرين مقاتلا، ونحو خمسمائة واثنين وستين أسيراً، وأخضع بوادى نجران نحو ثمانية وستين مدينة، ودمر...

(*) يلاحظ الباحث بأن كاتب النقش قد أخطأ فى لفظة " هجرم " الـــتى تعنى مدينه وتصحيحها "هجرن ".

١٥) نحـــو ســـتين ألف حقل مروى، وردم نحو سبعة وتسعين بئراً، وحمداً لأن المقه ثهوان سيد أوام ساعد عبده الشرح يحضب ملك سبأ وذريدان...

هكـــذا يتضـــح مما سبق مدى الجهد الكبير الذى بذله الشرح يحضب فى أحـــباط كافة مظاهر المطامع الأكسومية الرامية إلى التوسع بجنوب شبه جزيرة العـــرب، ولكـــن يستدل من النقوش المسندية بأن هذا الملك رغم تصديه القوى للأكســـوميين، غير أنه لم يتمكن من إقتلاع تواجدهم العسكرى بشكل نهائى من بـــلاده، ولعل ذلك يتضح ويتأكد مع ما ورد بالنقش الموسوم بـــ "المسند ٢٠"، الذى يشير إلى أحداث حرب نشبت بعد عصر الشرح يحضب مباشرة، وذلك على عهد ولده وخليفته الملك "تشأ كرب يأمن يهرحب 𐩩𐩦𐩱|𐩫𐩧𐩨|𐩺𐩱𐩣𐩬|𐩺𐩠𐩧𐩢𐩨" الـــذى خـــاض تلك الحرب ضد قوات أكسومية متواجدة باليمن ومدعمة بقبيلتى السهرة ورسم[١].

(1) مطهر الإريانى: نقوش مسندية، ص ١٥٤

الخاتمة

تمخضت تلك الدراسة عن نتائج هامة، يمكن إجمالها فى الآتى:

- يعتبر عصر الملك الشرح يحضب نقطة هامة فى تاريخ جنوب شبه جزيرة العرب، فلولا قوة هذا الملك لوقعت المنطقة الجنوبية لبلاد العرب فريسة سهلة فى أيدى الأكسوميين، لا سيما وقد كان لهم تواجد عسكرى قديم بسواحل تلك المنطقة.

- إن حرص الأكسوميين على الاستيلاء على المراكز التجارية الهامة بجنوب جزيرة العرب كمدينة نجران، من شأنه أن يؤكد بأن الهدف الأساسى من تواجدهم العسكرى هناك كان يكمن فى السيطرة على تجارة تلك المنطقة، التى تعد المصدر الأول وراء ثراء أهلها الذى أشاد بذكره الكلاسيكيون.

- تعد الاضطرابات السياسية الناجمة عن الصراعات القبلية للسيطرة على الحكم بجنوب شبه جزيرة العرب، هى المسئول الأول فى تمكين التواجد العسكرى الأكسومى وإطالة مدته، لاسيما وأن الاكسوميين قد نجحوا فى استثماره وتطويعه لتحقيق هذا الهدف، ويستدل على ذلك من خلال سرعة تلبيتهم لزعيم همدان علهان نهفان حينما استعان بهم فى اغتصابه للعرش السبئى، وأيضا فى تعاونهم العسكرى المفرط مع زعيم الريدانيين شمر يهحمد فى صراعه العنيف من أجل العرش ضد الشرح يحضب الملك الشرعى لمملكة سبأ وذريدان.

- إن عصر الشرح يحضب رغم كثرة ما ارتبط به من نقوش مسندية، ولكنه فى حاجة للمزيد من نقوش جديدة تكشف النقاب عن الكثير من الغموض العالق بهذا العصر، كفترة حكم هذا الملك التى لازالت حتى وقتنا الحاضر محل لخلاف المؤرخين.

(خريطة رقم ١)

مراكز ظهور التأثيرات اليمنية في الحضارة الحبشية

نقلا عن :

عبد المنعم عبد الحليم سيد : " صفحة من الصلات بين اليمن والأحباش "، ص ٥٣.

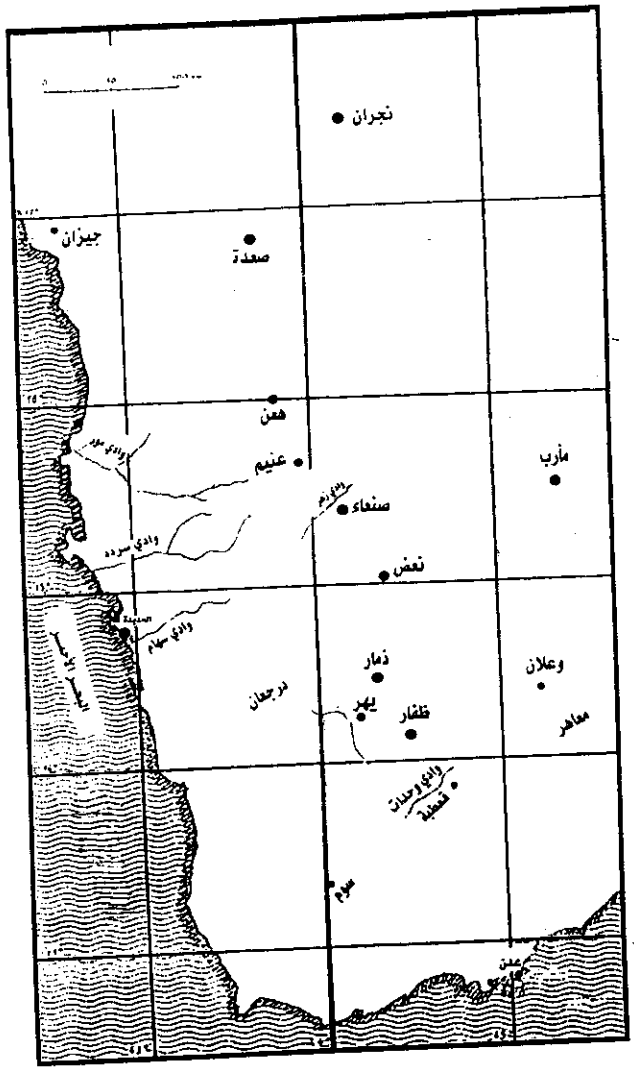

(خريطة رقم ٢)

المواقع التي شهدت صراع الشرح يحضب مع الأكسوميين

نقلا عن :

Jamme, A. ,Sabaean Incriptions from Mahram Bilqis(Marib), Plate G.

Abbreviations

BASOR	= Bulletin of the American Schools of Oriental Research.
BSOAS	= Bulletin of the Schools of Oriental and African Studies.
CIH	= Corpus Inscriptionum Semiticarum.
Ja	= Jamme, A.
Ry	= Ryckmans. G.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية والمعربة:

١- المسعودى، أبى الحسن على بن الحسينى بن على : مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، الجزء الثانى، المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٨٧.

٢- الهمدانى ، أبى محمد الحسن بن أحمد : صفة جزيرة العرب، تحقيق : محمد بن عبد الله النجدى، القاهرة، ١٩٥٣.

٣- بيستون وآخرون: المعجم السبنى، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢.

٤- توفيق برو : تاريخ العرب القديم، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨.

٥- جواد على : المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام، الجزء الثانى، الطبعة الثالثة، النهضة، بغداد، ١٩٨٠.

٦- سبتينو موسكانى: الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب بكر، دار الرقى، بيروت، ١٩٨٦.

٧- شوقى عطا الله الجمل: " جزر البحر الأحمر ومضايقه وأهميتها الاستراتيجية"، ندوة البحر الأحمر عبر عصور التاريخ، حصاد (١١) إتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ٢٠٠٣.

٨- عبد الله حسن الشيبة: دراسات فى تاريخ اليمن القديم، تعز، ٢٠٠٠.

٩- عبد المنعم عبد الحليم سيد: " صفحة من الصلات بين اليمن والاحباش"، مجلة المؤرخ العربى، العدد الحادى عشر، المجلد الأول، إتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، مارس ٢٠٠٣.

١٠- عبد المنعم عبد الحليم سيد: "الدوافع الحقيقية لغزو الأحباش لليمن فى القرن السادس الميلادى فى ضوء النقوش اليمنية القديمة"، مجلة المؤرخ العربى، العدد الثانى عشر، المجلد الأول، إتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، مارس ٢٠٠٤.

١١ـ عدنان ترسيسى : بلاد سبأ وحضارات العرب الأولى، الطبعة الثانية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠.

١٢ـ فوزى عبد الرازق بيلى: مملكة أكسوم، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٤.

١٣ـ لطفى عبد الوهاب يحيى: العرب فى العصور القديمة، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩.

١٤ـ محمد بافقيه وكريستيان روبان:" من نقوش محرم بلقيس" ريدان: حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة، العدد الأول، المركز اليمنى للابحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، ١٩٧٨.

١٥ـ محمد بافقيه وكريستيان روبان: "أهمية نقوش جبل المعسال"، ريدان: حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة، العدد الثالث، المركز اليمنى للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، ١٩٨٠.

١٦ـ محمد عبد القادر بافقية: تاريخ اليمن القديم، بيروت، ١٩٨٥.

١٧ـ محمد بيومى مهران: دراسات فى تاريخ العرب القديم، دار المعرفه الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٩.

١٨ـ مطهر الاريانى: "أريانى ٦٩"، ريدان : حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة، العدد الخامس، المركز اليمنى للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، ١٩٨٨.

١٩ـ مطهر الاريانى: نقوش مسندية، الطبعة الثانية، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، تعز، ١٩٩٠.

٢٠ـ يوسف محمد عبد الله: أوراق فى تاريخ اليمن وآثاره، الطبعة الثانية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠.

ثانيا: المصادر والمراجع الأجنبية:

1) Beeston, A.F.J., "Problems of Sabaean Chronology", BSOAS, Vol. XVI, Part 1, University of London, 1954.

2) Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars Quarta, Tomus I, Parisiis, 1889.

3) Contenson, D., "Pre- Aksumite Culture", General History of Africa, Vol. II, Unesco, 1981.

4) Doe, B., Monuments of South Arabia, New York, 1983.

5) Fakhry, A., An Archeological Journey to Yemen, Part I, Cairo, 1952.

6) Jamme, A., "South – Arabian Chronologe", BASOR, N. 145, Baltimore February, 1957.

7) Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), Vol. III, Baltimore, 1962.

8) Kobishanov, Y.M., Aksum: Political system Economices and Culture, First to fourth Century", General History of Africa, Vol. II, Unesco, 1981.

9) Philby, B., The Background of Islam, Alexandria, 1947.

10) Robic, C., "Reedition de L'inscription Ir 40", Sayhadica, Vol. I, Centre Francais d'Etudes Yemenites, San ᶜa, 1987.

11) Robin, Chr. Et Bafaqih, "Inscriptions Inedites du Mahram Bilqis (Marib)", Raydan, Vol. 3, The Yemeni Centre for Cultural and Archaeological Research, Aden, 1980.

12) Robin, C.J., "Documents de L'Arabie Antique III", Raydan, Vol.6, The Yemeni Centre for Cultural and Archaeological Research, Aden, 1994.

13) Ryckmans, G., "Inscriptions Sud-Arabes", Trèizieme Sèrie, Le Musèon, LXIX, Louvain, 1956.

14) Ryckmans, G., "Inscriptions Sud –Arabes", Quatorzièm serie, Le Museon, LXIX, Louvain, 1956.

15) Shinnie, P.L., "The Nilotic Sudan and Ethiopia 600 BC to c. AD600", The Combridge History of Africa, Vol. 2, Cambridge University, 1978.

16) Strabo, The Geography of Strabo, translation by Jones, H.L., Vol. VII, BK. 16, London, 1966.